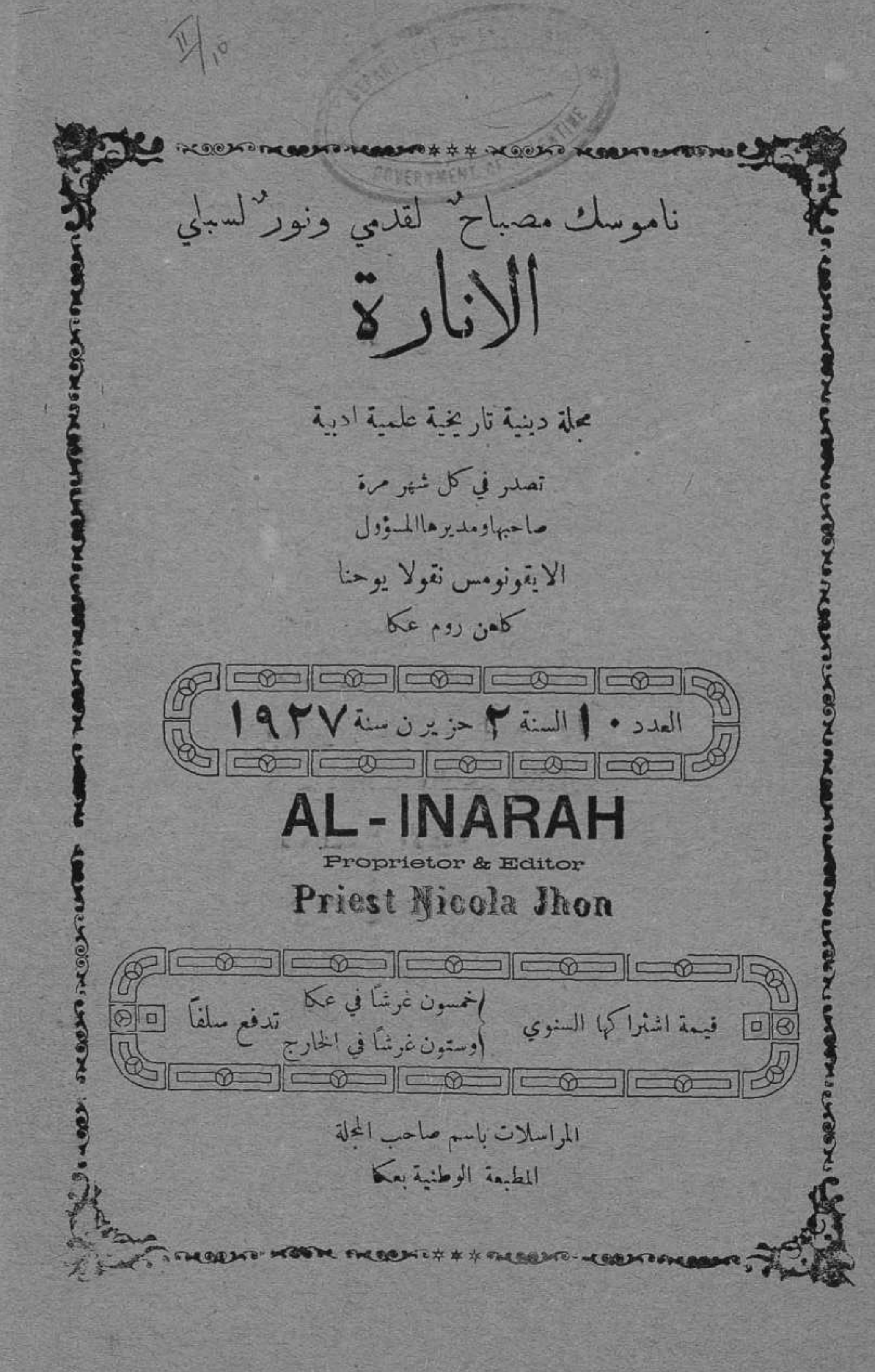


ناموسك مصباح لقدمي ونور لسبلي

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

العدد ١٠ السنة ٣ حزيران سنة ١٩٢٧

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

قيمة اشتراكها السنوي { خمسون غرشاً في عكا
وستون غرشاً في الخارج } تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

الفهرس

العدد العاشر السنة الثانية

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا حزيران سنة ١٩٢٧

السعي

أرأيت لامّة اقداماً سارت . وهمماً تبارت . وحمية دعت . واكفا سعت . وعيوناً ساهرة . وخواطر غير فاترة . ولم تجد تلك الامة حاصلة على اسباب الرغد والنجاح . راقية في ذرى المجد والفلاح

ولو تأملت بما مرّ على الشرق من زمن الضعف والخسف لوجدت انه لم يفق من رقدته ولم ينتبه من غفلته الاّ بظل الدولة البريطانية المحتلة هذه الديار الفلسطينية الساهرة على احياء اثار العلم والساعية الى كل ما فيه نفع الامة

ولو قرأت تاريخ العبرانيين لعرفت ان تقاعدهم عن السعي كان السبب لاستقدام سليمان رجالاً من صور بدلاً منهم لبناء هيكل اورشليم مع انهم هم وحدهم كانوا حينئذٍ شعب الله ولم يكن احق منهم ببناء هيكل الله بل لو لم يصابوا بفتور الهمة وضعف العزيمة لما تغلب عليهم شعب الرومان فتملكوا بلادهم واسروا رجالهم في مواقع عديدة ولو طالعت ما حازت بلاد مصر قديماً من الشهرة وبُعد الصيت لتبين لك ان ذلك لم يتم لها الاّ على عهد رعمسيس الذي حتم الشغل على جميع الشعب واوجب على كل منهم ان يجيء في كل مساء عند القضاة ويخبرهم باي شغل قضى نهاره

والسعي جعل دراكون ان يضع في اثينا قانوناً يقضي بالاعدام على كل ذي عطلة

والسعي حمل الملك لويس الرابع عشر ان ينقش على العلم الفرنساوي رسم نحلة اشارة على وجوب الشغل ·

والسعي جعل روما القديمة تستولي على اكبر قسم من الممالك بما توصل اليه جنودها من انشاء حصون وحفر ترع ونحو ذلك من الاصلاح

والسعي اوصل انكلترا الى ما هي عليه الآن من العظمة والسيادة والتفوق بعد ان مرَّت عليها اعصار وهي في حالة لا تستحق الذكر من

جهة العلم والسعي بما يؤول بنجاحها وتفوقها

والسعي جعل روسيا تذكر بين الممالك المتمدنة وذلك على عهد بطرس الاول والملكة كاترين التي لا يخفى ما نال العلماء في عينيها من الحظوة ولا سيما اولار الرياضي الشهير

ومن نظر الى حالة الانسان منذ نشأته وجد ان السعي كان ملازماً له في جميع اطواره وانهُ لو لم يسعَ الى استنبات الارض قوتاً واتخاذ ورق الشجر لباساً لمات من الم الجوع وقرس البرد

ولقد مرَّ عليه زمن وهو مقتصر في طلبه على قدر حالته الهمجية الى ان مال به الطبع الى حب التقدم والارتقاء فازداد سعيه على قدر ازدياد حاجته

ثم اختلفت انواع السعي بالنظر لاختلاف الطبائع البشرية فاخذ الناس يتنافسون — ويتسابقون في مضمار الكسب والتحصيل وكلٌّ ساعٍ الى جهة يقوده الميل اليها ويرى لنفسه الخير فيها

ولا يخفى ما في ذلك الاختلاف من الحكمة اذ لا يمكن للفرد القيام بجميع مطاليب حياته سوى بالحصول على التعاون وهذ لا يتم الا باختصاص كلٍّ بعمل يعود بالنفع على الاخرين

ولقد قرأنا في كتب التاريخ ما دل على ان كثيراً من العلماء لم يكونوا ممتازين عن سواهم في الحذق والذكاء لكنهم جدوا فوجدوا كما يحكى

عن سقراط الفيلسوف . فقد قيل تفرَّس فيه رجل فقال لتلاميذه ان استاذكم ليس باقوى فهماً واعظم ذكاءً من سائر الخلق وانه لم يصل الى مكانته من العلوم والمعارف الاَّ بالكد والاجتهاد فغاظ هذا الكلام التلامذة فنقلوه الى سقراط فأجابهم ان الرجل مصيب بما قال

ويروى ايضاً عن جول سيمون فقد قال مرَّةً عن نفسه عجبت لمن يعجب من تحصيلي وقد رأى ما تكبدت من مشقة الدرس وعناء السهر .

ومما يذكر بين هؤلاء الرجال العظام ديموقراط الشهير فان الرجل من اسرة كريمة في ترواش وقد ترك له ابوه ثروة واسعة انفقها في سياحاته في ممالك اليونان والهند ومصر طلباً للوقوف على اكتشافات العلوم والصنائع

وكان من جملة قوانين بلاده حينئذٍ ان من انفق ثروة ابيه لا تدفن جثته في مدفن بل تطرح الى الارض تنهشها الحيوان عبرة لامثاله لكن ديموقراط لم يجرِ عليه حكم هذا القانون لان انفاقه ثروة ابيه لم يكن في سبيل الطيش والجهل بل في سبيل نفع مواطنه وخدمة بلاده .

هذه لمحة نذكرها من تاريخ الساعين عسى ان تكون لنا عبرة وذكرى سائلين الله ان لا يصيب عزائمنا الوهن وان ينشطنا الى ما فيه منفعة الامة والوطن

الرجل السعيد

— يا رب علمنا ان نصلي

— متى صليتم فقولوا ابانا الذي في السموات . . . لتكن مشيئتك

(لو ١١ : ١ و ٢)

ان احد المعلمين المشهورين بمعارفهم كان يبتهل على الدوام الى الله تعالى بحرارة كي يقوده الى انسان قادر ان يرشده بسهولة الى الطريق المستقيم المؤدي الى السماء فبينما كان يفكر يوماً في هذا اذ طفق يصلي الى الله بحرارة اكثر من ذي قبل ومن ثم سمع صوتاً يناديه من العلى قائلاً له اذهب الى دار الكنيسة وهناك تجد الانسان الذي تطلبه .

فخرج المعلم ووجد عند ابواب الكنيسة شيخاً مسكيناً ذا ثياب رثة مملوءاً جسده من الجراح والقروح وعند ما مرَّ به القى عليه التحية المألوفة بقوله له نهارك سعيد يا ايها الشيخ . فأجابه الشيخ لست اذكر ان قدانى عليَّ يوم لم اكن فيه سعيداً . فوقف المعلم ثم استأنف التحية بعبارة احسن وافضل فقال :

اني اسأل الله من اجل سعادتك . فأجاب الشيخ كل ايامي كانت سعيدة . فحار المعلم في نفسه ولما ظن ان الشيخ لم يسمع او لم يفهم جوابه

قال له ما ذا تقول انني اتمنى لك السعادة . فقال الشيخ وانا اجيبك انني لم اكن قط بعيداً عنها . عند ذلك ظن المعلم ان الشيخ ثرثار وليسبر غور عقله قال له:

انني اتمنى لك ما تتمناه انت لنفسك . فاجاب الشيخ انني لست محتاجاً الى شيء عندي كل ما اريده ومع ذلك فلست اطلب سعادة زمنية . فقال له المعلم ليخلصك الرب ان كنت تحتقر الخيرات العالمية والان اسألك فاجبني هل انت وحدك الرجل السعيد بين الناس ويحك لقد ابطلت صحة كلام ايوب القائل «ان عمر الانسان المولود من امرأة قصير» (ايوب ١٤ : ١) أوما حياته كلها كانت مملوءة من البلا ؟ لست استطيع ان افهم كيف استطعت وحدك ان تنجو من الشدائد . فاجابه الشيخ انني لم اقل الا الصدق . بل ما قلته لك جواب عن تمنيك لي نهاراً سعيداً انني لم اكن قط غير سعيد بل انا سعيد هو في الواقع لان لان كل ما هو حال لي من الله لذلك انا اشكره عليه وسعادتي قائمة بهذا وهو انني لا ارغب في السعادة لان السعادة وعدمها يخيفان من يخافهما واما انا فلست اهتم بالسعادة ولست اسأل الاب السماوي المدبر الكل عنها هكذا قضيت غابر حياتي سعيداً كانسان متمتع بجميع مرغوبانه اجوعان انا اشكر لله ذلك وهو كأب يعلم ما نحتاج اليه (مت ٦ : ٨) امقرور انا اتألم من المواصف ؟ كذلك احمد الله . ايضحك الجميع بي

كذلك اشكره على حدٍ سواء لانني اوقن ان الله يشاء هذا ومن المحال ان يشاء الله شراً وعلى هذه الحالة أتقبل بفرح النافع والمضر الحلو والمر كمن يد الاب الصالح وبما انني اريد ما يريده الله فانا حاصل على ما اتمنى .

شقيٌ هو الذي يطلب السعادة في العالم لان ليس على الارض سعادة اخرى غير التسليم لمشيئة الرب اذ مشيئة الله كلية الصلاح كلية العدل ولذلك لا تزيد حسناً ولا يمكن ان تصير طالحة تدين الجميع ولا احد يقدر ان يدينها انني مجتهد بان اتمسك بها بكل قواي واعتني بهذا فقط وهو ان اريد ما يريده الله ولا اشتهي ما لا يريدهُ الله ولهذا لا اعد نفسي غير سعيداً ابداً فيما اوحد ارادتي بارادته المقدسة اذاً عندي ارادة واحدة فقط وعدم ارادة كذلك ما يريده الله وما لا يريده

فاجاب المعلم انني اراك تنطق بما يقنعك وحدك فقط والا فقل لي هل كنت تبقى على رأيك اذا شاء الله ان يرسلك الى الجحيم ؟

فهتف الشيخ هل الله ان يرسلني الى الجحيم ؟ اعلم هذا ان لي ذراعان قويتان جداً بهما اعتنقهُ اعتناقاً لا يفصلني عنهُ شيء الذراع الاولى تواضعي الفائق والذراع الثانية محبتي لله الحقيقية بهاتين الذراعين اعتنق الله بقوة فحيثما ارسلني اخذته معي حقاً ان وجودي خارج السموات مع الله لاعذب

عندي من وجودي فيها بدونه

فاعجب المعلم بهذا الجواب اذ ادرك ان اقرب طريق الى الله انما هو التسليم بنوع مطلق لمشيئته المقدسة وبما ان المعلم اراد ان يفحص حكمة هـذا الشيخ المستترة الى حد بلغ الغاية في هيكل جسده الحقير سأله

— من اين اتيت الى هنا

— من الله

— اين وجدت الله

— حيث تركت العالم

— وكيف تركته

— بطهارة الافكار ونقاوة الضمير

— من انت

— ايا كان يكفيني انني راض عن حالتي التي تراها بعينك وهي الحالة التي لا استبدلها بغنى ملوك الارض قاطبة فكل قادر ان يملك نفسه ويتسلط على افكاره هو بالحقيقة ملك

— اذا انت ملك : اين مملكتك

هنا اجاب الشيخ مشيراً الى السماء . الملك هو الذي اعلنت له هذه المملكة بطرائق غير مشكوك فيها

-- من علمك هذا ومن اعطاك هذه الحكمة

-- الحق اقول لك انني اقضي الايام كلها مصلياً مواظباً على الافكار الصالحة اعتني دائماً بشيء واحد وهو ان اتحد مع الله إتحاداً ثابتاً واتحادي مع الله وتسليم ارادتي لارادته ينبوع كل حكمة

وهكذا استفاد هذا المعلم من مخاطبة الشيخ المسكين وبعد ان بلغهُ السلام رجع الى بيتهِ شاكراً لله وممجداً اياه لانه اخفى هذه عن الحكماء والفهماء واعلنها لهذا الشيخ الطفل (في الشر) (مت ١١ : ٢٥)

عن الروسية

ح • ب

✵ اتفاق غريب ✵

اتهم رجل نجار من اهالي نيويورك يدعى هاتوس بقتل رجل من من ذوي الثروة ولما جرت محاكمته اثبت بشهود وبينات انه يوم وقوع الجرم كان في بلدة تبعد عن نيويورك خمسة ايام وبعد الفحص والتدقيق تقرر عند المحكمة براءته فاطلقت سبيله

وان بين القاتل الحقيقي وهذا المتهم البريء شبهاً عظيماً في تلاميح الوجه والعمر وان كلاً منهما يتعاطى نفس المهنة ويسمى بذات الاسم.

أصل الشعوب واللغات

تابع ما قبله في العدد السادس

على ان الله العارف الخفايا والعالم النوايا لما رأى ما عزم عليه « بنو آدم » اي بنو البشر عموماً ولا سيما بنو حام الاشرار من بناء البرج والمدينة لكي يعاكسوا امره تعالى بوجوب تفرق بني البشر على وجه الارض كلها قد سر جل جلاله ان يظهر عنايته الخصوصية بهذا الامر كي لا يدعه يتم

وهذا معنى قول الكتاب « فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنوا آدم يبنوها » (تك ١١ : ٥) ولما كانوا لا يزالون شعباً واحداً يتكلم لغة واحدة ونظراً لكثرتهم كانوا قادرين ان يتمموا العمل الذي باشروه لهذا لم يبق شيء يقدر ان يكفهم عن هذا العمل الا قدرة الله وحدها كما يشهد بذلك الرب نفسه اذ قال « هوذا هم شعب الله واحد ولجميعهم لغة واحدة وهذا ما يفعلونه . والان لا يكفون عما هموا به حتى يصنعونه » (تك ١١ : ٦) فرأى الرب والحالة هذه ان الطريقة الوحيدة القادرة ان تجعلهم يكفون عن بناء المدينة والبرج و يتفرقون على وجه الارض كلها هي ان يبلبل لغتهم حتى لا يفهم بعضهم كلام بعض وهذا معنى قول الله « هلم ننزل ونبلبل هناك لغتهم حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض » (تك ١١ : ٧)

ان قول الكتاب اولاً ان الرب « نزل لينظر المدينة والبرج » ومن ثم قوله ان الرب قال « هلم ننزل ونبلبل لغتهم » يعني ان الرب القاضي العادل لما عرف نوايا بني البشر الشريرة عزم اولاً على اصدار الحكم الواجب ومن ثم بادر فنفذه بعجيبة تبلبل اللغة

اما عجيبة تبلبل اللغة فكانت كناية عن احداث اختلال فجائي في الذاكرة نتج عنه تشويش في استعمال الالفاظ الموضوعة للاشياء . فالناس ما لبثوا يستعملون عين الالفاظ المختصة باللغة الواحدة التي كانوا يتكلمون بها قبل التبلبل

ولكنهم نسوا في وقت التبلبل معاني الالفاظ التي كلٌ منها يدل على شيء خصوصي فكان الواحد منهم يقول مثلاً « لبن » في حين انه يريد ان يقول « ماء » وهلمَّ جرًّا واما قول الله بصيغة الجمع « هلمَّ تنزل ونبلبل فهو يشير بحسب تفسير اباء الكنيسة الاجلاء مثل باسيليوس الكبير وكيرلس الاسكندري ويوحنا الذهبي الفم وغيرهم الى اشتراك الثالوث الاقدس في عجيبة تبلبل اللغة كما ان قول الله ايضًا حين ابداع الانسان « لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا » (تك ١ : ٢٦) يشير الى اشتراك الثالوث الاقدس في ابداع الانسان

ولما بلبل الله لغة البشر جعلهم يكفون حالاً عن بناء المدينة والبرج ومن ثم يتفرقون في جميع انحاء الارض كما يقول الكتاب « فبددهم الرب من هناك على وجه الارض كلها وكفوا عن بناء المدينة » (تك ١١ : ٨) . ثم اضاف كاتب سفر التكوين موسى النبي قوله « ولذلك سميت « المدينة » بابل لان الرب هناك بلبل لغة الارض كلها ومن هناك شتتهم الرب على كل وجهها » (تك ١١ : ٩)

فالغاية اذن من عجيبة تبلبل اللغة كانت حمل الناس على الكف عن بناء المدينة والبرج واكراههم على التفرّق والتبدُّد بعضهم عن بعض ولما تمت هذه الغاية المقصودة من تبلبل اللغة رجع الناس بعد ذلك يفهمون بعضهم بعضًا . ولكنهم لما كانوا قد تبددوا وافترقوا عن بعضهم البعض واستوطنت كل فيئة منهم مكانًا خاصًا بها اخذت اللغة الواحدة تتشعب رويداً رويداً الى لغات مختلفة تبعًا لاختلاف الاخلاق والاميال والمشارب والعادات عند كل فئة من فئات البشر

ومما ذكر حتى الآن

ينتج ان لغة البشر كانت واحدة حتى زمن بناء برج بابل ومن بعد ذلك لما تفرقت قبائل البشر وابتعدت بعضها عن بعض اخذت اللغة الواحدة تتفرّق الى عدة لغات الى انها صارت في ايامنا الحاضرة تعد بالمئات

وما يعلمنا اياه الكتاب عن كيفية تشعب اللغة الواحده الى عدة لغات يؤيده الان علم مقابلة اللغات الحاضرة بعضها على بعض اذ يعلمنا ان جميع اللغات الموجودة الان في العالم ترجع جميعاً الى ثلاثة فروع اولية وهي الفرع الهندي الاروبي والفرع السامي والفرع الملايي (اي لغات جزائر ملاسيا التي للجنوب الشرقي من قارة اسيا في غربي اوستراليا) وان هـذه الفروع الثلاثة لا بد من رجوعها الى اصل واحد وهو اللغة التي كان الناس يتكلمون بها منذ آدم حتى زمن بناء برج بابل ٠

ولكن ترى ما هي هـذه اللغة الاصلية التي كان الناس يتكلمون بها منذ ايام آدم حتى زمن بناء برج بابل ؟

ان كثيرين من علماء اللغات في الوقت الحاضر يذهبون مع اوريجانس والقديس يوحنا الذهبي الفم والمغبوطين ايرونيموس واغسطينوس وغيرهم من كتبة الكنيسة الاماثل وابائها الافاضل الى ان اللغة الاصلية هي اللغة العبرانيه اولاً لان تركيب اللغة العبرانية هو ابسط كثيراً من تركيب بقية اخواتها اللغات السامية وثانياً لان جميع الالفاظ والاسماء القديمة منذ آدم وحواء حتى زمن عجيبة تبلبل اللغة وتفرق الشعوب هي عبرانية محضة ولكل منها معنى في اللغة العبرانية

والخلاصة

ان الكتاب يعلمنا والعلم الصحيح يؤكد لنا ليس فقط وحدة اصل جميع البشر بل ايضاً وحدة اصل جميع اللغات ٠ وهذا برهان آخر صريح على كل ما كتبه موسى النبي في سفر التكوين انما كتبه بوحي من الله جلت حكمته كما يعتقد بهذا جميع اليهود والنصارى والمسلمين ولا ينكره الا جماعة من المراقين المعروفين باسم الطبيعيين اوالماديين والدهريين

سيرة

القديس جاورجيوس

تابع لما قبله

فحينئذٍ التفت ديوكلاتيانوس نحو اثاسيوس الساحر سائلاً اياه بقوله « ماذا تقول انت عن هذه الاشياء » فاجابه : اني اتذهل كيف ان هذا يدحض وداعتك بالاكاذيب ويقنع ذاته بان يخدع سطوتك طالما اننا كل يوم نقتبل من الالهة الفاقدة الموت احسانات كثيرة . ومن قبل ص . . هم نتمتع بخيرات وافرة

ومع هذا فلم نشاهد قط في هذه الازمنة احداً قام حياً من الاموات واما هذا فانه يتكل على انسان مايت ويعبد المصلوب كأنهُ اله ويشهد عنه بجسارة كلية بانهُ يصنع العجائب التي ذكرها امام جلالتك فاذن طالما انه يعترف بحضورنا جميعاً بان الهه قد فعل اموراً هذه صفتها وان الذين يرجونه متكلين عليه يخبرون في ذواتهم حقائق مواعيده . وهم انفسهم يصنعون كل ما فعلهُ

فليقم هذا امامنا واحداً من الموتى . وعند ذلك نحن ايضاً نكرم الهه معترفين بانه قادر على كل شيء . فها الآن يوجد في الجهة التي امامنا قبر يوجد ضمنهُ ميت معروف مني ومن كثيرين قد دفن فيه منذ برهة

فان كان جوارجيوس يقيمهُ من الموت يحصل بالحقيقة على الغلبة ضدنا فالملك بعد ان تأمل مشورة اثناسيوس هذه ارتضى بها وأمر بذلك .

وحيث لم يكن قبر الميت الذي اشار اليه اثناسيوس بعيد من المجلس المشاع اكثر من ستين خطوة مقابل الديوان الملوكي المقام هناك فطلب القنصل ماغنانتيوس من الملك ان يحل جاورجيوس من القيود . ثم قال له اظهر يا جوارجيوس اعمال الهك العجائبية الان واكتسبنا كلنا الى الايمان به .

فالشهيد اجابه قائلاً « ايها القنصل عزيزي ان الله الذي خلق الاشياء كلها من العدم ليس هو فاقد القدرة عن ان يقيم بواسطتي هذا الميت انما انتم المخدوعون من قبل اضاليلكم لا تستطيعون ان تفهموا الخير . ولكن مع هذا كله ان الله القدير سيصنع بواسطتي لاجل هذا الشعب الحاضر المعجزة التي تريدون امتحانه بها كي لا تقدروا ان تنسبوا هذا الفعل ايضاً لعمل السحر كما نسبتم ما عاملتموني به من العذابات الصارمة وفي الوقت ذاته الذي به قد اعترف امامكم جميعاً هذا الساحر الذي احضرتموه بقوله انه غير ممكن ابداً ان يقام انسان مائت من الموت لا بواسطة افعال السحر ولا بقوة الهٍ من الهتكم . فاذن ها انا استغيث بالهي امام عينكم وعلى سمع اذانكم جميعكم انتم الحاضرون ههنا .

قال هذا

وجثا على ركبتيه متوسلاً لله بدموع حارة ثم نهض وهتف بصوت عظيم متضرعاً اليه تعالى بقوله "ايها الاله الازلي اله الرحمة ورب القوات كلها القادر على كل شيء انت الذي لا تخيب رجاء المتكلين عليك.

استجب لي في هذه الساعة يا يسوع المسيح ربي انا عبدك الشقي انت الذي استجبت لرسلك في كل مكان واعطيتهم صنع العجائب الباهرة هكذا اعط هذا الجيل الشرير الاية التي طلبوها واقم المايت الموضوع في هذا القبر لكي يخزي الذين لا يؤمنون بك ولكي يتلألأ مجدك مع ابيك والروح القدس.

فها انا عبدك اضرع اليك يا رب لكي تظهر مجدك لهؤلاء الواقفين هنا ليعلموا انك انت وحدك اله كلي السمو سيد جميع المبروات وان مجدك دائم الى الابد امين *

فحينما انتهى القديس الى كلمة امين. قد سمع صوت عظيم ملأ الجميع ارتعاداً وخوفاً. ثم انفتح القبر حيث كان الميت موضوعاً وانقلب الحجر الذي كان فوقه ونهض الميت حياً. فعند مشاهدة الجميع هذا المعجز العظيم شرع الكثيرون يعظمون الاله الحقيقي ويسبحونه. فلما تحقق الملك واكابر دولته قيام ذلك الميت وسمعوه يعترف بالمسيح قادماً نحو

القديس جاورجيوس مؤمناً بالله نظيره لم يعودوا يعلمون ماذا يقولون او يفعلون بل ابكمت افواههم ٠

وحينئذ اسرع الساحر اثناسيوس نحو القديس وانطرح تحت قدميه مستميحاً عما صدر منه ومعترفاً امامهُ بقدرة الاله الحقيقي وقدرته فلما رأى الملك منه ذلك امر الجمع المحتشد بالصمت واخذ يتكلم هكذا : انظرتم الخداع والحيل ايها الناس ٠ وهل تأملتم خباثة هذين الساحرين الغاشين وكيف ان هذا الخداع اثناسيوس الشرير قد ساعد بطرائق سرية جورجيوس الذي هو نظيره وتابع صنعة السحر بعينها ٠ لم يعطه المشروب المسموم الذي كان قد وعد بـه بل سقاه من تلك الاشياء التي لها قوة الرقوة المختصة بالزعبرة لكي يخدعنا ٠

ولذلك لم تحصل منها لجاورجيوس مضرة البتة ٠ لكنها انعشت فيه روح الجسارة والادعاء بانه يقيم الموتى ٠ وهكذا فعل بهذا الذي كان قد تظاهر بانه مات ودفن اتباعاً للاتفاق الاثيم الذي كان بين هؤلاء الثلاثة قد امكن هذا الذي نهض من القبر ان يقيم ذاته ناهضاً من القبر تكميلاً لخباثتهم وحيلهم الشريرة الشيطانية قال هذا وحتم حالاً بان يقتل اثناسيوس بضرب البلطة هو وذاك الناهض من القبر المعترف بالمسيح وان يماتا دون ان يقام عليهما فحص الشريعة ٠ فهذه الحكومة الظالمة قد اتمت امر الملك بدون امهال ٠ ثم صدر امر

الملك بان يوءخذ جاورجيوس ويطرح في السجن الى ان تدبر المناقشة الاخيرة بخصوصه بعد نهاية اشغال المحكمة الملوكانية وهكذا ديوكلانسيانوس قام من مجلسه وذهب الى قصره . اما الشهيد فأخذ مقاداً بكل شدةٍ الى السجن وهو مكبلاً بالسلاسل . غير انه كان مملوءً من الفرح والابتهاج . مقدماً الشكر لله بقولهِ « المجد لك ايها الرب انت الذي لا تخيب رجاء المتكلين عليك . فأنا عبدك الذليل اشكرك شكراً دائماً لانك صرت لي معيناً في كل شيء . اذ انك في كل يوم تصنع معي احسانات عظيمة منعماً بها على حقارتي ومسكنتي فأنت يا الهي اجعلني اهلاً لكي انظر مجدك سريعاً حتى يخزى الشيطان المحارب نفسي وجسدي خزياً كلياً »

فبعد ان وُضع القديس في السجن شرع اولئك الذين امنوا بالمسيح من قبل مشاهدتهم تلك العجائب يترددون اليهِ بواسطة الفضة التي يعطونها الجند (الحراس) رشوة

واما الشهيد فكان يستقبلهم بحب ويرشدهم الى طريق الخلاص ويخاطبهم باقوال روحانية عسجدية . مشفياً مرض كل من يأتي اليه لينال الشفاء باسم يسوع المسيح بواسطة رسمه اشارة الصليب المقدس اولئك المحتاجين منهم الى برءٍ .

وكان فيما بين هوءلاء رجل اسمه غلكاريوس . فهذا لاجل ان

القديس احيى انه احد عجوله خارثة من الموت شرع يهتف في المدينة صارخاً: عظيم هو اله المسيحيين . الا ان الجند قبضوا عليه واحضروه امام ديوكلازيانوس الذي حكم من دون فحص بان يقاد غليكاريوس الى خارج المدينة وتقطع هامته وهكذا تم . اذ جذب هذا الشهيد متهللاً ومتوسلاً الى الله بان يقبله مصطبغاً بدمه بدلاً من ماء المعمودية . وهكذا فاز باكليل الشهادة .

ثم في غضون ذاك جاء أناس من وجهاء الشعب والمتقدمين واخبروا الملك بأن جوارجيوس كان يلقي الشغب بين الشعب بصيت اعماله في صنع العجائب . ولهذا فان الكثيرين ممن قبل سحره قد اهملوا الهة المملكة وامنوا بالمسيح

ومن ثم اشاروا على الملك بان يحضر القديس لاجل ان يُفحص فحصاً اخيراً فان ظهر منه الطاعة والخضوع يُطلق سراحه . وان ثبت على حاله يحكم عليه بالموت لكي ينتهي هذا السجس . فديوكلاتسيانوس قد اذعن لمشورتهم . وامر بواسطة ماغنانتيوس بان يقام ديوان مشاع بازاء معبد الصنم ابلوس لينهى هناك الفحص عن جاورجيوس بحضر الجميع

أما

القديس فاذ كان في تلك الليلة بعد ان قدم فرض صلاته لله قد

اشتمله نومٌ هني، فرأى في الحلم الرب يسوع قد انهضه وعانقهُ ثم وضع على رأسه اكليلاً وقائلاً له : لا تخف بل كن مرتاح الفكر . طالما انك قد استحقيت ان تملك معي . تشاهد الملك المعد لك حيث تأتي اليَّ سريعاً

فلما

استيقظ القديس من رقاده قدم الشكر لله . ثم استدعى اليه حافظ السجن وتوسل لديه بقوله لهُ : انوسل اليك يا اخي واطلب منك شيئاً واحداً فقط . وهو ان تسمح لعبدي الواقف خارجاً بالدخول اليَّ . لان لي كلاماً اقوله له . فالحارس قد استجاب طلبته وادخل العبد الذي كان واقفاً خارجاً . فهذا حالما دخل وشاهد سيده القديس مكبلاً بالسلاسل انطرح امامهُ على الارض باكياً بكاءً مرّاً بعبرات سخينة الاَّ ان القديس اقامه بيده معزياً اياه . واوضح لهُ كل شيء مخبراً اياه ايضاً بالرؤيا التي نظرها في نومه ثم قال لهُ . يا ولدي ان الرب قد دعاني اليه سريعاً . فاذاً حينما افارق الحياة يجب عليك ان تهتم بأخذ جسدي هذا الشقي (كما كنت اعتمدت منذ مفارقتي وطني) ثم اذهب به مسرعاً تحت حراسة الرب وحمايتهِ الى حيثما كنا نسكن في بلاد فلسطين وهناك ضع بالفعل جميع ما كنت قد رسمتهُ لك قبلاً وكن ثابتاً في خوف الله من دون ان تعدل عن الايمان به .

فالعبد وعد سيده بان يتمم كل شيء رسمه له بمعونة الله وحينئذٍ عانقهُ القديس وقبله . اما العبد فقد كان يذرف من عينيه تيارات من الدموع وهكذا ودعه وصرفهُ من عنده لها صلة

الانسان

تراه حتى الممات منهمكاً وبالحياة الغرور مفتتنا
تحيط آمالهُ لهُ بُرداً والناس قد خيطوا لهُ الكفنا

عرف الانسان ان هذه الدنيا ليست بالدار التي خلق لها ولا المنزل الذي امر بتعميره وان كل نعيم فيها الى زوال وكل مركب الى انحلال وهو لا ينفك متمسكاً بها مفتخراً بزينتها كأنه الساكن ابداً والآمن سرمداً الى ان يدعوه داعي الحمام فيصحو من سكرتهِ وينتبه من رقدتهِ ويعلم ان كل ما رآه فيها اضغاث احلام

ينفق العمر وهو يقاسي امر العناء راكباً متون البحار متجشماً الاهوال والاخطار اما طلباً لجمع المال او لنيل المجد والفخار ثم يفارق الدنيا لا يملك سوى حفرة لا تزيد عن ذراعين . ولو ابصرتهُ وراء النعش ينظر الى الدنيا نظرة الزاهد فيها المعرض عنها لعجبت منهُ بعد هنيهة وهو يفتكر بقصرٍ يبنيه او ثوب يرتديه او مالٍ يقتنيه . فما سرّ هذا الانقلاب ؟ اترى ذلك فطرة فيه . ام تلك سنة الدهر في بنيه ؟ بل هي حكمة الله في خلقهِ اذ لو زهد الناس اجمعون لما أعدّ اجر لمن هم الزاهدون

ولو شاهدته وهو مريض لاهجاً بذم الحياة قائماً بواجب العبادة وفرض الصلاة لادهشك وهو معافىً عوده الى الغرور واقدامه على الشرور كأنه قد واثق الايام ان لا تبلوه بعدها بسقام

ولو تأملته وهو يريك في حالة الالم ذلاً وانكساراً لانكرته في دونه اذ يكون متشامخاً جباراً.

تراه يريد مقاومة الابطال ومصادمة الجبال والنملة ترميه والبعوضة تدميه.

ولو رأيته شفوقاً رقيقاً حين عسره لدهشت من وجوده قاسياً فظاً في يسره فيا عجباً هل كلما ملئت الجيوب فرغت من الرحمة القلوب بل اعيذ من ذلك بعض الناس من كلما زادوا بذلاً واحساناً فالغني من هؤلاء نحسبه انساناً

ولو سمعته ينادي ان كل مجدٍ زائل . وكل ما في الارض باطل لاستغربت منهُ اعجاباً بمالهِ وازدهاءهُ بجمالهِ . فهو يمشي مختالاً كأنهُ غصن بان ويتحدث متفاخراً كأن لهُ مزية على بني الانسان غير ناظر الى ما اودع من مثل ما اعطيه من ذلك في خبايا اللحود وزوايا القبور

ولو وجدته في المعبد متخشعاً تقياً . وفي خارجهِ اثيماً عتياً . يبث روح المفاسد ويضرم نار ذات البين . لاستغربت ما فيه من وجود النقيضين . بل لا تناقض في طبع من يظهر من سيرتهِ خلاف ما في سريرته . فهذا هو رئيس المنافقين فهذا هو شريك الشياطين

ولو جئتهُ وهو شيخ لا ترجى لهُ الحياة الاَّ اياماً معدودة لتحيرت من اهتمامه . بحلية يتزين بها صدراً ومقام يزيد فيهِ قدراً غير مهتم بزاد من التقى يبلغهُ زينة لا تحول ومقاماً لا يزول

فيا بني الدهر الى متى كلما زادنا الدهر نصحاً وانذاراً زدنا تعلقاً بحباله وتمسكاً بمخالبه

الا ان الدنيا خائنة غدارة . مائنة غرارة لا تربنا في آتيها الا ما ارتنا في ماضيها

فحتى متى نحن في الضلال ذهابون . نهتم بجمع الفلس اكثر من ضياع النفس ولا نلهج بذكر القبور بقدر ما نلهج بذكر القصور الا بئس عيش مشوب بالاكدار غايتهُ الخراب والدمار ان سرّنا في المساء ساءنا في النهار . كما قيل .

هل يرتجي الانسان من ايامه صفواً يدوم ولا يليه شقاءُ

اوليس للكرة التي هو فوقها في كل يوم ظلمة وضياءُ

الا قل للنيام المغتاب . بئس ما تضيع به اوقاتك وتشغل بالعناء ذاتك الا ترى انك انت ومن تذمه سواء ما دام مرجعكما الى الفناء

وناد بمن اراد من خصمه انتقاماً . ان الموت كفيل لك بنيل مرامك . فعبثاً كل سعيك واهتمامك بل ربما سبقك الموت وكفاك شرَّه . قبل ان تحاول ضره

بني الدهر ليس في الدهر ما يوجب المزاحمة والشقاق . والحياة قصيرة اثمن ان تنفق الا بالحب والوفاق

الا ان العاقل من الف بين القلوب وسالم الناس فهذا حبيب الله والناس عباد الله ان افتخرنا فليكن فخرنا بنيل الثواب والاجر لا بتشييد دار وبناء قصر . فان كل ما في الدنيا فان . ولا يبقى سوى وجه الرحمن .

والدهر مثل رواية في ملعب ال دنيا وكل وجودنا تمثيل

في اسرار

الكنيسة السبعة اجمالاً

«الحكمة بنت بيتها ونحتت اعمدتها السبعة . ذبحت ذبائحها ومزجت خمرها ورتبت مائدتها » (امثال ٩ : ١)

ترى من هي الحكمة سوى كلمة الله وحكمته الازلية كما اوضح ذلك بولس الرسول بقوله « ومنهُ انتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرًّا وقداسة وفداء » (١ كورنثوس ١ : ٣٠)

وما هو البيت الاَّ الكنيسة . كما يتضح ذلك من قول هذا الرسول « ولكن ان كنت ابطيء فلكي تعلم كيف يجب ان تتصرَّف في بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته » (تيموثاوس اولى ٣ : ١٥) وما هي الاعمدة السبعة سوى الاسرار السبعة هذه الاسرار رسمتها ابواق الهتاف السبعة التي نفخ فيها الكهنة حول اريحا فسقط سور المدينة في مكانه كما يتضح من سفر يشوع الاصحاح السادس : وكما يظهر من قول المخلص في تمثيله سقوط الانسان في الخطيئة برجلٍ كان منحدراً من اورشليم الى اريحا فوقع بين لصوص فعرَّوه وجرَّحوه ثم مضوا وتركوه بين حي وميت .

فعرض ان كاهنًا انحدر في ذلك الطريق فرآه ولم يلتفت

اليه وجاز مقابله وكذلك مرَّ لاوي بذلك المكان فشاهده وجاز. ثم ان سامريًّا كان سائرًا فأتى حيث كان ذاك فلما رآه تراءف عليه فدنا منهُ وضمد جراحه وغسلها وصب عليها خمرًا وزيتًا واركبهُ على دابته واتى به الى الفندق الخ » (لوقا ١٠ : ٣٠—٤٣)

فالرجل الذي وقع بين اللصوص هو آدم الجد الاول مع ذريته الذين وقعوا بالخطيئة الاصلية ومفاعيلها . واورشليم التي كان خارجًا منها كناية عن حال البرارة لان تأويلها رؤية السلام . ويراد باريحا حال الخطيئة وباللصوص الشياطين الذين اغروا الانسان على المخالفة . وبالسلب والتعرية . فقدان المواهب الفائقة الطبيعة . وبالتجريح الانجراح بمواهب الطبيعة

وبالكاهن واللاوي الشريعة القديمة مع رؤساء الشعب الاسرائيلي من انبياء وكهنة الذين لم يستطيعوا تخليص آدم وذريته من جريرة الخطيئة ومن قضاء الموت والهلاك الابدي

وبالسامري الرب يسوع المسيح الذي غسل جراحه بماء المعمودية ويعني بالدابة التي اركبهُ عليها ناسوته . وبالخمر الذي صبهُ على جراحه هو دمه الكريم الطاهر الذي سفك على خشبة الصليب لاجل خلاصه . ويعني بالزيت الرحمة مع فعلها الذي يشمل ذرية آدم المخلصين والمحررين بواسطة دم المسيح المهراق وباصطباغهم في معموديته التي اعني بها عن

غسل الجراح ·

وبالفندق الكنيسة وبالفندقاني رؤساء الكنيسة اسي ولاساقفة والكهنة الذين يمنحون هذه المواهب للمؤمنين · فالغسل ودهن الزيت كان رمزاً للمعمودية كما تقدم وفي الغد اخرج دينارين اعني العهدين القديم والجديد واعطاهما لصاحب الفندق وقال : اعتن بامره ومهما تنفق فوق هذا فانا ادفعه لك عند عودتي اي حينما ياتي ثانياً ليدين العالم ·

فكما ان اريحا بابواق الهتاف السبعة سقط سورها بأمر الله وأحرقت المدينة بالنار · هكذا الخطيئة تسقط بالسبعة الاسرار وتحترق بنار النعمة الفاعلة فيها لان المعمودية تمحي الخطيئة وينال المعمد التبرير بالايمان يسوع المسيح ·

وبمسحة الميرون المقدس بنختم بنعمة الروح القدس فينال شجاعة وقوة على الجهاد باسم المسيح والملوك المرضي امامه وبسر الشكر يتحد من يتناول القربان المقدس بايمان وطهارة بالمسيح حيث قال من فمه العزيز « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه » (يو ٦ : ٥٦) ويصير مسكناً له ويأخذ عربون ملكوت السموات ·

كما قال « كما ارسلني الآب الحي وانا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي » (يو ٦ : ٥٧)

وبالتوبة يتنقى الانسان من الخطايا التي سقط فيها بعد المعمودية وينال التائب الغفران من يسوع المسيح بواسطة الكاهن المعطى له سلطان الحل والربط من المسيح نفسهُ حيث قال لتلاميذه « ولمّا قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه أُمسكت » (يو ٢٠ : ٢٢ و ٢٣)

وبالكهنوت يمنح لمن يسام قوة السلطان الالهي ليستطيع ان يخدم الاسرار .

وبسر الزيجة ينال العروسان نعمة التقديس وبركة للنمو بصلاة الكاهن لكي يستطيعا بنعمة الله ان يكونا منذ جمعها بلا دنس . ويحفظا اتحادهما غير منفك الى النهاية .

وبالزيت المقدس ينال الممسوح به شفاء تامًا من امراض الخطيئة . ومن الامراض الجسدية التي غالبًا تعتري الانسان تأديبًا له لاجل خطاياه . وهذا واضح من يعقوب الرسول « اذا مرض احدكم فليدعُ قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطايا تغفر له [يع ٥ : ١٤ و ١٥]

ان المسيحي المستنير بنعمة الروح القدس اذ يتأمل في المقاصد العظمى التي لاجلها اعطى المسيح هذه الاسرار يتأكد شدة الاحتياج اليها .

هذه الاسرار يمثلها اغتسالك نعمان سبع مرات في الاردن اذ عاد لحمه كلحم صبي صغير وطهر [ملوك رابع ٥ : ١٤] هكذا تنقى النفس بالنعمة الفاعلة بهذه الاسرار وتطهر .

هذه الاسرار يمثلها المصابيح السبعة التي اراها الملاك لزخريا النبي حيث قال « وقال لي الملاك ماذا ترى . فقلت قد نظرت واذا بمنارة كلها ذهب وكوزها على رأسها وسبعة سرج عليها وسبع انابيب للسرج التي على رأسها » [زخريا ٤ : ٢]

وهذه المنارة اعني الكنيسة المقدسة التي رآها زخريا مملوءة زيتاً اي مفعمة من رأفات الله

على ان النعمة الفاعله بهذه الاسرار غير منظورة لكنها ممنوحة باشياء منظورة بما ان الخالق الحكيم اذ سرّ ان يبدع الانسان من منظور وغير منظور جعل اعادة ابداعه من منظور وغير منظور لان الانسان بولادته بيسوع المسيح من الله الحي بالماء والروح القدس يتحرر من الخطيئة التي ولد فيها كما اوعز داود النبي والملك حيث قال « تنضحني بالزوفاء فاطهر وتغسلني فابيض اكثر من الثلج » [مز ٥٠]

وباكله جسد المسيح وشربه دمه يتبرأ من الموت الذي نتج من اكل ثمرة الشجرة المنهي عنها ويحيا حياة روحية باتحاده بالمسيح يسوع عنصر

الحياة كما اوعز من فمه العزيز الطاهر بقوله « هذا الخبز الذي نزل من السماء ليس كما أكل آباؤكم المنّ وماتوا . من يأكل هذا الخبز فانه يحيا الى الابد » [يو ٦ : ٥٨ و ٥٩]

وذلك اكيد وصادق لان الاله الذي قال لآدم « يوم تأكل منها موتاً تموت » [تك ٢ : ١٧] هو نفسه قال [من يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الابدية وانا اقيمه في الاخير] (يو ٦ : ٥٥) فكما ان الغذاء ينمي الجسد ويقويه كذلك القربان المقدس يغذي النفس غذاءً روحياً وينميها ويحييها لانها به تتحد بالمسيح الذي هو حياتنا وقيامتنا لانه قال [من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه] [يو ٦ : ٥٧]

وكما ان الجسد اذا مرض يحتاج الى علاجات كذلك النفس الذي تعتريها امراض الخطايا تحتاج الى توبة واعتراف والى سر الزيت المقدس لتمحى تأثيرات الخطيئة وينال المريض شفاء النفس والجسد . وكما انه من اتحاد الاجزاء يعظم الجرم كذلك من الاتحاد بسر الزيجة يغزر النوع الانساني وتمنح البركة لاجل النمو والخصب المقدس وولادة اولاد يحبون الله ويرضونه

السحرة

والرمل والتنجيم

والمندل

ورد للانارة جملة مقالات لنشرها بها وكلها تضرب على نغم واحد يتعلق في السحرة والمنجمين والرمل والمندل. منها مقالة لحضرة قدس الاب المفضال الخوري الياس الرشماوي رئيس روحي طائفة الروم الارثوذكس في مدينة غزه اسهب بها واجاد في تنميقها واوضح ايضاحاً وافياً بشهادات راهنة لا تقبل رداً على ما يستعمله السحرة والمنجمون من الخزعبلات والتمويهات على عقول البسطاء وكذلك السيد مخائيل الدير بيافا الذي وفى الموضوع حقه والسيد اسعد قسيس والسيد عبده حنا فجميعهم اجادوا في سرد العبارات المفيدة ببراهين ساطعة

فلما كانت الانارة لا تتمكن من نشر مقالاتهم جمعاً طالما انها بموضوع واحد وتقريباً مشابهة احداهن للاخرى ولا يمكنها نشر الواحدة وترك الاخرى غير انها ستنشر بعض جمل من كل مقالة وتبني عليها ما تراه موافقاً للموضوع فنرجو من حضرات المراسلين المذكورة فان العذر من شيم الكرام

السحرة والرمل والتنجيم والمندل

قد يوجد من هؤلاء المشائخ والعجائز في جهات فلسطين وسوريا ومصر العدد الكثير يتحدث بحكاياتهم اهل البلاد كباراً وصغاراً ولا سيما النساء ومن تلك الحكايات ما يفوق طور التصديق لما فيه من الغرابة وقد عنينا بتحري هذا الامر واستطلاع صحيحه وفاسده حتى ان بعض اصدقائنا المتنورون قد استدعى بعض اولئك المنجمين او الرمالين او المتنبئين او المبينين او غير ذلك من الاسماء التي تدل على مسمى واحد وهو فئة من الناس يدعون استطلاع الماضي والتنبوء عن المستقبل بقوة فوق الطبيعة —

فاستدعى بعضهم وامتحنهم من وجوه كثيرة بحضور البعض من رجال العلم ثم ذهب الى البعض الآخر وفعل مثل ذلك ايضاً واطلع مع رفقائه على اراء العلماء بشأنهم فلم يجد بابا للتسليم بصحة دعواهم واما سبب شيوع ذلك عنهم واعتقاد الناس صحته فيتضح تعليله مما يلي

(١ٌ) ان هؤلاء المنجمين اكثر ما تكون معاطاتهم هذه الصناعة مع النساء والشبان وبسطاء الناس طالما ان النساء لتسلط الاحوال العصبية عليهن يسهل خداعهن بالتأثير على العواطف او غيرها . ولا يذهب الى المنجمين غالباً الا الذي يعتقد صدقهم فهو يهيء لهم فهم افكاره وحاله ونواياه بغير ان يشعر واذا رأى في كلامهم ما يخالف الواقع ظن

النقص فيه فيؤول الكلام حتى ينطبق على نواياه كأنه يخاف ان يشوه اعتقاده بصدق المنجم وذلك شبيه بحال من يعتقد كرامة بعض الاولياء فلو التمس منهم امراً ولم ينله نسب ذلك الى عدم استحقاق فيه او عدم مناسبة ذلك له

(٢) ان هؤلاء المنجمين اذا استنبأتهم نبأ اجابوك بكلام مختصر مبهم يحتمل التأويل والتعليل وصحبوه باشارات وامارات اكثر ابهاماً واشكالاً فاذا كنت ممن يعتقد صدقهم دعواهم اوات الكلام الى ما يطابق حالك وزدت اعتقاداً في صدقهم فربما قلت كلمة او اظهرت اشارة تفتح لهم باباً آخر يستطلعون به طلع امرك خلسة . فقد تأتي امرأة الى المنجم وفي ضميرها ان تستنبئه نبأ زوج لها مسافر وابن هاجر الوطن فلما يراها المنجم يفتح كتابه ويقرأ وربما بخر اوصلي ثم ينظر اليها فاذا رآها مكتئبة حزينة علم انها جاءته لضائع او مريض او مسروق او مسافر وما شاكل فيقول لها مثلاً [مسكينة] ويرفق ذلك باشارات توافق المقام فيختلج قلب المرأة وتحسب ان سوءاً اصاب زوجها الغائب او ابنها

فتقول للحال [ماذا جرى له . مسكين .] فيفهم صاحبنا المنجم اذ ذاك انها تفتش على رجل يهمها امره فيقول [ما جرى له شيء ولكن هو ماله ؟] يريد بذلك ان تقول المرأة كلمة اخرى ليفهم منها اذا كان

الرجل مسافراً او هو مريض

فتقول [ما احد قال له روح للمسخوطة دي] تريد انه سار الى ذلك المكان من تلقاء نفسه فيفهم المنجم انه مسافر و يبني على ذلك العلالي والقصور فتعود تلك المرأة معجبة بنبوته وتخبر جارتها باضعاف ما سمعت .

على انك لو تأملت الكلام الذي نطق به المنجم وحللته لما رأيت فيه شيئاً يدل على ما فهمته المرأة فاعتبر ذلك واضف اليه تفاوت المنجمين بالذكاء واستطلاع الافكار وتفاوت المستنبئين والمستنبئات بالسذاجة وسلامة القلب

(٣) وعلى تسليم ان المنجمين يقولون ما يقولونه جزافاً فلا يخلوان يتفق لاحدهم الاصابة مرة في مئة او مئتي مرة فهذه المرة هي التي تشيع وتتعاظم بالتناقل والمئتان تُنسيان جملةً وذلك واضح ينجلي لاقل تأمل .

فان الناس لا يتحدثون بما لم يُصب المنجم به اذ لم يترتب على اقواله فيه شيء جديد ولكنهم يتحدثون بما اصاب به اذ يترتب على تلك الاصابة غالباً تغيير او تبديل في حال المستنبيء فيقص قصته لاصدقائه واقربائه ولو قصها على حقيقتها لفعل حسناً ولكنه لتأثره من مهارة المنجم يتوسع بالحكاية و كأنه يلتزم جانبه في المدح فيبالغ فيها وليس ذلك آخر تغيير

يطرأ عليها ولكنها لا تزال تنمو وتتفرَّع بتناقلها على السنة الناس حتى تصير البيضة فيها جبالاً والبعوضة جملا . وميل الناس الى المبالغة في مثل هذه الاقاصيص عامٌّ يشعر به كل واحد منا فاذا سمع احدنا حكاية واعجب بها لحماستها او غرابتها او ما شاكل . ثم نقلها فلا بدَّ من ان يبالغ فيها و يتوسع في روايتها وهو لا يشعر بذلك . وكل مطالع لهذه المقالة اذا انتبه لما يمرُّ به من مثل هذا يتحقق صدق قولنا وهي حقيقة ذات شأن متمكنة من بني الانسان كافة وقلما وصلتنا حكاية متناقلة على الالسنة الاَّ كان اكثر من نصفها من مولدات المبالغة وربما لم يكن في بعض القصص الاَّ جرثومة صغيرة من الصدق او شبه الصدق فوصلت الينا مكبرة مصقولة وكلما كان موضوع تلك القصة مثيراً للعواطف كلما ازداد الميل الى المبالغة فيها

(ج) يجري المنجمون في معاطاتهم هذه المهنة احيانًا مجرى الخداع والحيلة فاذا جاءهم مستنبئ ساذج بالغوا في اظهار مقدرتهم على كشف الاسرار واستطلاع الخفايا حتى يبهروه فيعود وكله السنة ناطقة بما لاقاه من العجائب والغرائب عدا عما يضيفه هو من انواع المبالغة واذا كان المستنبئ ناقداً بصيراً وهو لا يأتيهم الاَّ لاستطلاع كنه والتفخيم شعوذتهم

فان المنجم يقلل من الكلام معهُ ما استطاع و يحتج بعدم مناسبة

الاحوال لكشف السرائر فيقول ان الطقس مغيم او الشمس مائلة او ان برج السائل لا يوافق اليوم او ما شا كل ذلك تخلصاً من افتضاح امره وذلك غالب في اصحاب الرمل الذين يعالجون الرمل باصابعهم ليستخرجوا منهُ الخفايا فهؤلاء اذا خافوا اخفاق مسعاهم تعللوا عللاً لا طائل تحتها فكأنهم يقولون قول عنترة

وقد سئل عن كيفية ارهابهِ الالوف في مواقع القتال فقال اني اذا رأَيت فارساً مستضعفاً هجمت عليه وقتلته وابدعت فيه فيخافني الضعيف و يرهبني

ومما لا يخلو ذكره من فائدة ان جماعة كبيرة من السياح الانكليز اجتمعوا العام الماضي في فندق بالقاهرة واجمعوا على ان يختبروا امر المنجمين والرمالين بانفسهم فاستقدموا اشهر اهل هذه الصناعة في الفندق وطلبوا اليهم ان يكشفوا لهم ضمائرهم او يبينوا لهم شيئاً مما يدعونه لانفسهم على ان يدفعوا اليهم مالاً كثيراً وقضوا في معالجة الرمل واحراق البخور والتمتمة اياماً وكلما احتجوا بنقص سدوه لهم حتى لا يدعوا لهم باباً للاعتذار عن قصورهم

فاذا احتجوا لهم مثلاً ان حامل الفنجان او الناظر الى نقطة الحبر هو فوق السن المطلوب جاؤهم باصغر منهُ او قالوا انه انثى جاؤهم بذكر ومع ذلك فقد ذهبت كل اتعابهم سدى وعادوا بخفي حنين

(٥) يستخدم بعض المنجمين الحيلة ببث العيون واستطلاع اخبار الناس ممن قد يجيئون الى المنجم يلتمسون منهُ اظهارها ولهذه الطريقة تأثير كبير ربما فاق سائر انواع الحيل لان الذين ينخدعون بها هم غالباً من اهل الوجاهة واصحاب النفوذ فانتقال احاديث هؤلاء المشعوذين على يدهم يصحبها دائماً ما يدعو الى تصديقها والوثوق بها ومن امثلة ذلك حكايتان حدثت احداهما على يد ماجد من اهل بيروت نثق بروايته وثوقاً تاماً قال

كنت مقيماً في منزل ببعض انحاء المدينة فجاء في بعض الايام رجل مغربي يدعي النجامة واستأجر منزلاً بجوار منزلي جعل فيه ادوات التنجيم من الورق والكتب والرمل وما شاكل وكان ذلك اوَّل عهده ببيروت فجعلت اتردد اليه رغبةً في استطلاع اعمال المنجمين فاتفق ان بعض اصحاب الوجاهة افتقد ادوات مائدته وكلها من الفضة فاذا بها قد سرقت فاتهم صاحب مطبخه وكان بريئاً فخاف ان تثبت عليه السرقة فجاء الى منجمنا واستدعاه الى المنزل ليستشير الرمل

لها صلة

باب

المباحث الادبية

السماوات تنطق بمجد الله

تابع لما قبله

وقد فاتهم ان روح المعرفة لا ينحصر في العلماء بل هو ايضاً موجود في البسطاء . فكم من بسيط تخرج من فيه آراء صائبة وافكار ثاقبة عن وجود الله لا تسمع نظيرها من افواه المدّعين بالعلوم والمعارف .

ولا عجب لان معرفة الله مغروسة في قلب كل انسان فلا تقدر ان تستأصلها ادروجينات ولا اوكسيجينات ولا نترونات ولا كربونات ولا نشوء او ارتقاء من سعادين وحيوانات

بناءً عليه

اناشدك ايها القارئ العزيز ان تناجي قلبك السليم سائلاً اياه اي الرأيين يميل بالاكثر إلى رأي المنكرين وجود الله ام الى رأي القائلين بوجوده .

لا شك في ان قلبك السليم يوحي اليك بديهياً ضرورة الاعتقاد بوجود اله خالق ومدبر حكيم لهذا الكون العظيم ولا سيما لان هذا الاعتقاد يوافق عقلك ويسرّ قلبك ويريح ضميرك ويبرّد غليل نفسك

الملتهبة دوماً بنيران الشوق لمعرفة ذلك الذي خلقها على صورته ومثاله روحاً بسيطاً خالداً ذا فهم وادارة وحرية

هذا في حين ان قلبك لو مال الى رأي المنكرين وجود الله لفقد كل تعزية ورجاء واستحوذ عليه الخوف والقنوط من هذه الحياة المملوءة بالاحزان والاكدار والملمات والنكبات . بل لظهر لك حينئذٍ ان جميع ما على الارض وفي السماء انما هو عمل صدفة عمياء سريع الزوال والانقضاء وبالتالي ان نفسك ايضاً هي زائلة وفاسدة لانها ليست سوى احدى ظواهر تراكيب المادة الجامدة

والويل للنفس الذي تنكر وجود خالقها لانها لا تلبث ان تسقط في وهاد اليأس والقنوط وتنغمس في حمأة الرذائل والشرور فتفقد جمالها الروحي ومحاسنها الادبية

ولكن لا يأتي بالنفس الى هذا السقوط الفظيع والهلاك الرائع الاَّ ذلك المذهب الشنيع المسمى بمذهب الماديين فلا تخدعنك اذن ايها القارئ الحبيب تشدقات اصحاب الفلسفة الامتحانية وسفسطاتهم المادية . لانك وان لم تكن عالماً باسرار الطبيعة ونظاماتها البديعة تقدر مع عدم علمك هذا ان تشعر بوجود المكوّن العظيم والمدبر الحكيم بمجرّد تأملك في قبة السماء المزدانة بملايين النجوم والكواكب الساطعة الضياء وتعاقب الليل والنهار وتوالي الربيع والصيف والخريف والشتاء او بالسهول والوديان

المملوءة بانواع النباتات والازهار والاثمار التي تخلب العقول وتحير الاذهان او بتصاعد بخارات مياه الانهار والابحار وتحولها الى ضباب فغمام ومن ثم سقوطها على الارض بهيأة ندى فغيث فبرد فثلج ناصع البياض هذا فضلاً عن انواع الحيوان ما بين طائر في الهواء وسابح في الماء ودابٍ على الارض او سارح في الجبال والتلال والسهول والوديان . .

وبوجه الاختصار يمكنك ان تشعر بوجود الله بمجرد تأملك بتركيب جسمك وبديع نطقك وعجائب عقلك وفكرك فلا يسعك اذ ذاك الا ان تهتف مع داود النبي والملك قائلاً

« ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت »

حكم ونصائح

قال الحكماء : تعرف الخسة بالكلام في ما لا يعني والجواب عما لا يسأل عنه : وقالو « صمتٌ تعقبه ندامة خير من نطق يسلب السلامة . من لم يملك لسانه ندم . لفتات الوجه وفلتات اللسان يظهران ما اضمره الانسان في كل شان . اياك والفضول فانهُ يزلُّ القدم ويورث الندم » وقالوا « لا تدخلنَّ في امرٍ لا تكون فيه ماهراً . لا تفتح باباً يعييك سدُّه ولا ترم سهماً يعجزك ردُّه . ولا تفسد امراً يعييك اصلاحهُ ولا تغلق باباً يعجزك افتتاحهُ »

وقالوا « لكل مصاب راحم الا الباغي . فما اعطى البغي شيئاً لاحد الا اخذه منه مضاعفاً .

اياك والبغي فانه يزيل النعم ويطيل النقم ويصرع الرجال و يقطع الآجال . فمن سالم الناس ربح السلامة ومن اعتدى عليهم اكتسب الندامة »

آراء وافكار

المجد الحقيقي هو الذي يشكره الناس ايام الحياة و يكفل الدهر احياءه بعد الممات

لا نجاح لامة نبذت احكام دينها ظهرياً ولا فلاح لقوم استعبدتهم شهواتهم

تعليم الامة العلم بلغتها ينقل العلم بكليته اليها اما تعليمها اياه بلغة اجنبية عنها فانما ينقل افراد منها الى العلم

رجاءٌ

﴿ لحضرات المشتركين ﴾

يعلم حضرات المشتركين الكرام انا اعلنا على غلاف المجلة ان بدل الاشتراك يدفع سلفاً ومن حيث ان سنتها على وشك الانصرام ولا يزال بعض المشتركين غير دافعين ما يطلب منهم للادارة لذلك نسطر رجاءنا هذا اليهم ان يتكرموا بتسديد مطلوبنا منهم في ما حضر من الوقت حوالات على البوسطة او طوابع بريد اذ لا يخفى ان المجلة حديثة النشأة وليس بوسع الادارة تعيين وكيل متجول لجمع البدلات ولا حاجة بنا الى ان نذكرهم انَّ على الادارة نفقات وليس بالوسع تأخير بذلها .

فبناءً عليه نكرر رجاءنا ان يتكرموا بسرعة اجابة سؤالنا تسهيلاً لخدمة الكنيسة وتنشيطاً لخدمة الدين والادب . واملنا وطيد على ان لا يدع لنا حضرات المشتركين سبيلاً الى تصديع خواطرهم بتكرار مثل هذا الرجاء وسلفاً نسديهم شكرنا الفائق

﴿ أصلاح خطأ ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٦٨	١٣	يكفبني	يكفيني
٣٦٨	١٣	الني	انني
٣٧٠	١٠	بقدر	يقدر
٣٧٠	٢١	عجبة	عجيبة
٣٧٠	٢٣	ستعملون	يستعملون
٣٧٤	١١	المحدوعون	المخدوعون
٣٨٣	٤	حمرها	خمرها
٣٨٥	٣	ولا سافقة	الاساقفة
٣٨٦	٤	تعفر	تغفر
٣٨٦	١٤	صلاد	صلاة
٣٨٧	١	اغتساك	اغتسال
٣٨٧	١٥	تغسليني	تغسلني
٣٨٨	١٣	المريص	المريض
٣٨٩	٨	اسحرة	السحرة
٣٩٣	١٦	والتفخيم	ولتفخيم